[ 392 ] اللؤلؤ المنظوم، يقدم أهل الدين ويفضل المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله. وأقسم باﷲ لقد رأيته في بعض أحواله، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضا " على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكى بكاء الواله الحزين، ويقول في بكائه: يا دنيا أبي تعرضت أم إلي تشوقت، هيهات هيهات لاحان حينك قد بتتك ثلاثا " لا رجعة فيك، عيشتك حقير، وعمرك قصير، وخطرك يسير، آه آه من بعد السفر، وقلة الزاد، ووحشة الطريق. قال: فانهملت دموع معاوية على خده حتى كفكفها بكمه. واختنق القوم جميعا " - ممن حضر - بالبكاء. فقال معاوية: رحم اﷲ أبا الحسن فلقد كان كذلك، فكيف كان جزعك عليه، باضرار ؟ قال: جزع من ذبح ولدها (1) في حجرها فما تسكن حرارتها ولا ترقأ دمعتها. قال معاوية: لكن أصحابي لو يسألوا عني بعد موتي ما أخبروا عني من هذا بشئ. [ ابن عباس ومناقب علي ] [ 744 ] اسماعيل، باسناده، عن عبد اﷲ بن عباس، أنه بينما يطوف البيت الحرام، إذ هو بشاب قد شال يديه حتى تبين بياض ابطيه، وهو يقول: اللهم اني أبرأ اليك من علي بن أبي طالب، وما أحدث في

_____ (1) وفي ذخائر العقبى ص 100: من ذبح واحدها.